

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

عبدالله علي الزغيبي

الرقم الجامعي/

253000733

تحت إشراف/

أ.د. الفیصل عبد الحمید

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
6.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
7.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
8.....	الخاتمة
9.....	المراجع:

المقدمة

تشكل أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي والبحثي، إذ تمثل مجموعة من المبادئ والقيم والمعايير التي توجه سلوك الباحث أثناء جميع مراحل البحث العلمي، بدءًا من اختيار موضوع الدراسة وتصميمها، مرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها. وتهدف هذه المبادئ إلى ضمان ممارسة البحث العلمي بطريقة مسؤولة تحافظ على حقوق الأفراد المشاركين وتحمي المجتمع من أي آثار سلبية قد تنتج عن سوء استخدام المعرفة العلمية. كما تسهم أخلاقيات البحث في تعزيز الثقة بين الباحثين والمؤسسات العلمية والجمهور، وتدعم مصداقية النتائج التي يتم التوصل إليها (Resnik, 2020).

وتشير الأدبيات العلمية إلى أن الالتزام بالأخلاقيات لا يقتصر على تجنب السلوكيات الخاطئة مثل السرقة العلمية أو تزوير البيانات، بل يمتد ليشمل تعزيز قيم الصدق والشفافية والمسؤولية الاجتماعية في جميع الأنشطة البحثية. فالباحث الأخلاقي يحرص على تقديم المعرفة بصورة دقيقة وموضوعية، ويضع مصلحة المجتمع واحترام حقوق المشاركين فوق أي اعتبارات شخصية أو مهنية (American Psychological Association [APA], 2020).

ويهدف هذا التقرير إلى تقديم عرض شامل لمفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في تطوير المعرفة العلمية، مع توضيح المبادئ الأساسية التي تحكم السلوك البحثي، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، إضافة إلى بيان دور القوانين واللوائح المنظمة للعمل البحثي، وتطبيق هذه المبادئ بصورة عملية على موضوع البحث.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية كبيرة لأنها تمثل الضمان الأساسي لجودة العملية البحثية ومصداقية نتائجها. فكلما التزم الباحث بالمعايير الأخلاقية المتعارف عليها، زادت الثقة في النتائج التي يتوصل إليها وأصبحت أكثر قبولاً لدى المجتمع العلمي. كما أن الالتزام بالأخلاقيات يساعد على إنتاج معرفة علمية دقيقة يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات ووضع السياسات العامة وتطوير الحلول للمشكلات المختلفة التي تواجه المجتمعات (Israel & Hay, 2006).

وتسهم أخلاقيات البحث العلمي في حماية المشاركين من أي أضرار محتملة قد تنشأ نتيجة المشاركة في الدراسات البحثية، سواء كانت أضراراً نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو صحية. فعلى سبيل المثال، قد يؤدي الكشف عن معلومات شخصية أو حساسة للمشاركين إلى تعرضهم لمشكلات اجتماعية أو قانونية، ولذلك تفرض

المعايير الأخلاقية إجراءات صارمة لحماية خصوصيتهم وضمان سرية بياناتهم (Shamoo & Resnik, 2015).

ومن ناحية أخرى، تلعب الأخلاقيات دورًا محوريًا في مكافحة الممارسات غير المشروعة في البحث العلمي مثل الانتحال العلمي وتزييف البيانات والتلاعب بالنتائج. فهذه الممارسات لا تؤثر فقط على جودة الدراسة الواحدة، بل قد تؤدي إلى نشر معلومات مضللة تؤثر سلبًا في الدراسات اللاحقة وفي القرارات المبنية عليها. لذلك فإن الالتزام الأخلاقي يعد شرطًا أساسيًا للحفاظ على سلامة المعرفة العلمية واستمرارية التقدم العلمي بصورة موثوقة ومسؤولة (Resnik, 2020).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

تُعد الأمانة العلمية من أهم المبادئ الأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها الباحث، وتعني الالتزام بالصدق في جمع البيانات وتحليلها وعرضها، مع الإشارة الدقيقة إلى جميع المصادر والمراجع المستخدمة في الدراسة. ويقتضي هذا المبدأ عدم نسب أفكار أو أعمال الآخرين إلى النفس، وعدم إخفاء أي معلومات قد تؤثر في تفسير النتائج أو تقييم الدراسة. كما تشمل الأمانة العلمية تقديم النتائج كما هي دون تحريف أو انتقاء ما يخدم أهداف الباحث فقط (APA, 2020).

ويؤدي الالتزام بالأمانة العلمية إلى تعزيز الثقة في البحث العلمي، حيث يستطيع الباحثون الآخرون الاستفادة من النتائج والبناء عليها دون خوف من وجود معلومات مضللة أو غير دقيقة. فعلى سبيل المثال، عندما يقتبس الباحث فقرة من دراسة سابقة ويقوم بتوثيقها بشكل صحيح وفق أسلوب التوثيق المعتمد، فإنه يطبق مبدأ الأمانة العلمية ويحترم حقوق الملكية الفكرية لأصحاب العمل الأصلي.

النزاهة

تشير النزاهة إلى التزام الباحث بالصدق والشفافية والاستقامة في جميع مراحل البحث العلمي. ويتطلب هذا المبدأ تجنب أي سلوك قد يؤدي إلى تضليل القارئ أو إخفاء الحقائق أو استغلال البحث لتحقيق مصالح شخصية غير مشروعة. كما تقتضي النزاهة الإفصاح عن أي ظروف أو عوامل قد تؤثر في موضوعية الدراسة أو تفسير نتائجها (Resnik, 2020).

ومن الأمثلة على تطبيق النزاهة أن يقوم الباحث بنشر النتائج التي توصل إليها حتى وإن كانت مخالفة لتوقعاته أو فرضياته الأصلية. فالباحث النزيه لا يسعى إلى إثبات رأيه الشخصي بقدر ما يسعى إلى الوصول إلى الحقيقة العلمية، وهو ما يجعل البحث أكثر مصداقية وقيمة علمية.

الموضوعية

تعني الموضوعية أن يتعامل الباحث مع البيانات والنتائج بطريقة علمية محايدة بعيداً عن التحيزات الشخصية أو المعتقدات المسبقة. ويتطلب ذلك استخدام أدوات وأساليب علمية موثوقة، والاعتماد على الأدلة والحقائق عند تفسير النتائج بدلاً من الاعتماد على الآراء أو الانطباعات الشخصية (Israel & Hay, 2006).

وتظهر أهمية الموضوعية في منع تأثير التوجهات الشخصية للباحث على نتائج الدراسة. فمثلاً إذا كان الباحث يدرس أثر أسلوب تعليمي معين، فيجب عليه تحليل جميع النتائج بصورة متوازنة حتى لو أظهرت البيانات أن هذا الأسلوب أقل فاعلية مما كان يتوقع. ويساعد هذا الالتزام على إنتاج معرفة علمية دقيقة يمكن الوثوق بها.

السرية

يقصد بالسرية حماية المعلومات والبيانات التي يتم الحصول عليها من المشاركين أثناء الدراسة وعدم السماح بالوصول إليها إلا للأشخاص المخولين بذلك. ويشمل ذلك حفظ البيانات في أماكن آمنة، وعدم الكشف عن هوية المشاركين أو أي معلومات قد تؤدي إلى التعرف عليهم دون موافقتهم (Shamoo & Resnik, 2015).

وتزداد أهمية السرية في الدراسات التي تتناول موضوعات حساسة مثل الصحة النفسية أو المشكلات الاجتماعية أو المعلومات المالية. فعلى سبيل المثال، قد يستخدم الباحث أرقاماً أو رموزاً بدلاً من أسماء المشاركين عند تحليل البيانات أو عرض النتائج، مما يضمن الحفاظ على خصوصيتهم ويشجعهم على المشاركة بصدق واطمئنان.

الموافقة المستنيرة

تشكل الموافقة المستنيرة من أهم المتطلبات الأخلاقية في الدراسات التي تشمل مشاركين بشريين. وتعني حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد تزويدهم بمعلومات واضحة وكاملة حول أهداف الدراسة وإجراءاتها وفوائدها ومخاطرها المحتملة وحقوقهم أثناء المشاركة (APA, 2020).

ويجب أن تكون هذه الموافقة طوعية تماماً دون أي ضغط أو إكراه، مع منح المشاركين الحق في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون التعرض لأي عقوبات أو آثار سلبية. فعلى سبيل المثال، قبل توزيع استبيان

بحثي، يقوم الباحث بتوضيح هدف الدراسة وكيفية استخدام البيانات، ثم يطلب من المشاركين الموافقة على المشاركة قبل البدء في الإجابة عن الأسئلة.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يشكل الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأخلاقية انتشاراً في الأوساط الأكاديمية، ويقصد به استخدام أفكار أو كلمات أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. ويؤدي هذا السلوك إلى انتهاك حقوق الملكية الفكرية وتقويض الثقة في العمل الأكاديمي (APA, 2020). ومن الأمثلة على ذلك قيام طالب بنسخ أجزاء من رسالة علمية أو مقال منشور وإدراجها في بحثه دون توثيق المصدر. ويعتبر هذا التصرف مخالفة أخلاقية قد تؤدي إلى عقوبات أكاديمية وإدارية صارمة.

تزوير البيانات

يشير تزوير البيانات إلى اختلاق معلومات غير حقيقية أو تعديل البيانات الأصلية بهدف الحصول على نتائج تدعم فرضيات الباحث أو تحقق أهدافاً معينة. ويُعد هذا السلوك من أخطر الانتهاكات الأخلاقية لأنه يؤدي إلى نشر معرفة زائفة قد تؤثر في أبحاث أخرى أو في قرارات عملية مهمة (Resnik, 2020). ومن الأمثلة على ذلك قيام الباحث بإضافة استجابات وهمية إلى الاستبيانات أو حذف بعض النتائج التي لا تتوافق مع توقعاته من أجل تحسين النتائج النهائية للدراسة.

التحيز

يحدث التحيز عندما تؤثر المعتقدات أو التوقعات الشخصية للباحث على تصميم الدراسة أو اختيار العينة أو تحليل البيانات وتفسيرها. ويؤدي ذلك إلى نتائج غير دقيقة تقلل من القيمة العلمية للبحث (Israel & Hay, 2006).

ومن الأمثلة على ذلك اختيار المشاركين الذين يتوقع الباحث أنهم سيدعمون فرضيته فقط، أو تجاهل البيانات التي تتعارض مع توقعاته المسبقة.

انتهاك الخصوصية

يقصد بانتهاك الخصوصية الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها بطريقة غير مصرح بها. وقد يؤدي ذلك إلى أضرار نفسية أو اجتماعية للمشاركين ويؤثر في ثقتهم بالمؤسسات البحثية (Shamoo & Resnik, 2015).

ومن الأمثلة الواقعية نشر نتائج دراسة تتضمن معلومات شخصية تسمح بالتعرف على المشاركين دون الحصول على موافقتهم المسبقة.

تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما يكون لدى الباحث أو المؤسسة البحثية مصلحة شخصية أو مالية قد تؤثر في موضوعية الدراسة أو نتائجها. وقد يؤدي ذلك إلى فقدان الثقة في البحث ومصادقته (APA, 2020) . فعلى سبيل المثال، إذا قامت شركة بتمويل دراسة لتقييم أحد منتجاتها، فقد يتعرض الباحث لضغوط مباشرة أو غير مباشرة تؤثر في طريقة عرض النتائج أو تفسيرها.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تؤدي القواعد واللوائح الأخلاقية دوراً أساسياً في تنظيم العمل البحثي وضمان حماية المشاركين وتحقيق النزاهة العلمية. ومن أهم الجهات المسؤولة عن ذلك لجان أخلاقيات البحث (IRB) ، التي تقوم بمراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية المعتمدة. وتعمل هذه اللجان على تقييم المخاطر المحتملة التي قد يتعرض لها المشاركون والتأكد من وجود إجراءات كافية لحمايتهم (Shamoo & Resnik, 2015) .

كما يُعد دليل APA من أهم المراجع العالمية التي تنظم الجوانب الأخلاقية للبحث العلمي، حيث يوضح أساليب التوثيق العلمي السليم، ومتطلبات النزاهة الأكاديمية، وآليات تجنب الانتحال العلمي، وحقوق المشاركين في الدراسات البحثية. وتساعد هذه اللوائح والمعايير على توحيد الممارسات البحثية وتعزيز جودة الأبحاث المنشورة وزيادة الثقة في نتائجها (APA, 2020) .

التطبيق العملي على موضوع البحث

في هذه الدراسة سيتم الالتزام بجميع المبادئ الأخلاقية خلال مراحل البحث المختلفة. وسيتم جمع البيانات باستخدام أداة مناسبة لطبيعة الدراسة مثل الاستبانة أو المقابلة، مع توضيح هدف البحث للمشاركين قبل بدء عملية جمع البيانات. كما سيتم الحصول على موافقتهم المستنيرة بعد شرح طبيعة المشاركة وحقوقهم بشكل كامل.

وسيتم الحفاظ على سرية المعلومات من خلال عدم جمع أي بيانات تعريفية غير ضرورية، واستخدام رموز رقمية بدلاً من أسماء المشاركين، إضافة إلى تخزين البيانات في ملفات محمية لا يمكن الوصول إليها إلا من قبل الباحث. كما سيتم استخدام البيانات لأغراض البحث العلمي فقط وعدم مشاركتها مع أي جهة خارجية دون إذن مسبق من المشاركين.

وسيحصر الباحث على الالتزام بالموضوعية والأمانة العلمية أثناء تحليل البيانات وعرض النتائج، بحيث يتم تقديم النتائج كما هي دون حذف أو تعديل أي بيانات قد تؤثر في دقة الدراسة. كذلك سيتم تجنب أي تضارب محتمل في المصالح والإفصاح عنه في حال وجوده، مع اتخاذ الإجراءات اللازمة لتقليل تأثيره على موضوعية البحث. ويعكس هذا التطبيق العملي فهماً حقيقياً لأهمية أخلاقيات البحث العلمي ودورها في ضمان سلامة العملية البحثية وجودة مخرجاتها.

الخاتمة

يتضح من خلال هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد مجموعة من القواعد النظرية، بل تمثل إطاراً عملياً يوجه سلوك الباحث ويضمن سلامة العملية البحثية في جميع مراحلها. وقد أسهم الالتزام بهذه الأخلاقيات في تعزيز مصداقية الأبحاث العلمية وحماية حقوق المشاركين وتحقيق الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي. كما تبين أن المبادئ الأخلاقية مثل الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة تعد عناصر أساسية لا يمكن الاستغناء عنها في أي دراسة علمية. إن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يجب أن يكون جزءاً أصيلاً من الثقافة البحثية للباحثين والمؤسسات الأكاديمية، لما له من دور كبير في تطوير المعرفة العلمية وتحقيق الفائدة للمجتمع بصورة مسؤولة ومستدامة.

المراجع:

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
- Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists*. Sage Publications.
- Resnik, D. B. (2020). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. Springer.
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). *Responsible conduct of research* (3rd ed.). Oxford University Press.